[294] مصر على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وقد نصبت الموازين، وامتد الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، واسعرت النيران، وزخرفت الجنان، واشتد الحر عليه، وإذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء، فلا يجده،

_____ فليس هذه الاحاديث الا موضوعة من قبل الغلاة، ودسهم في أخبار أهل البيت، ترويجا لمرامهم الفاسد، ومسلكهم في أن ولاء أهل البيت انما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم وأمرهم ونهيهم على ما هو الصحيح من معنى الولاية. وبعضهم الاخر الذين يروون الحديث ولا يعقلون فيه ولا يتدبرون أخذ بالاطلاق، وادعى أن " من بكى على الحسين أو أبكى أو تباكى فله الجنة " حتى في زماننا هذا وعصرنا كائنا من كان، ثم شد على المنكرين بأنهم كفرا وخرجوا عن المذهب ولم يعرفوا الائمة حق معرفتهم و.... ثم إذا الزم بالاشكال أخذ في تأويل الاحاديث وأخرجها عن معانيها ومغزاها، أو سرد في الجواب بعض الاقاصيص والرؤى. والحق ان هذه الاحاديث - بين صحاح وحسان وضعاف - مستفيضة بل متواترة لا تتطرق إليها يد الجرح والتأويل، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين، والبكاء عليه وزيارته، ورثاؤه، وانشاد الشعر فيه، انكارا للمنكر، ومجاهدة في ذات ا، ومحاربة مع أعداء ا: بنى أمية الظالمة الغشوم، وهدما لاساسهم، وتقبيحا وتنفيرا من سيرتهم الكافرة بالقرآن والرسول. ولذلك كانت الائمة عليهم السلام يرغبون الشيعة في تلك الجهاد المقدس باعلاء كلمة الحسين واحياء أمره بأى نحو كان بالرثاء والمديح والزيارة والبكاء عليه، وفى مقابلهم بنو أمية تعرج على اماتة ذكر الحسين، ويمنع من زيارته ورثائه والبكاء عليه فمن وجدوه يفعل شيئا من ذلك أخذوه وشردوه وقتلوه وهدموا داره ولا جل تلك المحاربة القائمة بين الفريقين: أنصار الدين، وأنصار الكفر، أباد المتوكل قبر الحسين وسواه مع الارض وأجرى الماء عليه ليطفئ نور ا وا متم نوره ولو كره الكافرون.

_____